

غزوة الأَحزاب

سورة الأَحزاب، الآيات (9-20)



بعد أن أمر الله تعالى النبي ﷺ والمؤمنين بتقواه، وحذرهم من طاعة المنافقين والكافرين، وبين لهم أن الحق باتِّباع وحيه، والتَّوَكُّلِ عليه، جاءت الآياتُ التالية لتُصوِّرَ لنا حالة من حالاتِ الابتلاءِ التي تعرَّضَ لها المؤمنون، فكانت من أشدِّ المواقفِ التي مرَّ بها المسلمون، وأشارت إليها الآياتُ الكريمةُ، إنها غزوةُ الأحزاب، يومُ الزلزالِ كما وصفها القرآنُ الكريمُ، وفي الشَّدائدِ تظهرُ الحقائقُ، ويتميِّزُ النَّاسُ، فيُعرفُ القويُّ من الضَّعيفِ، والمؤمنُ من المتشكِّكِ، ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ اللهَ تعالى لا يتخلَّى عن عباده الصَّابرينَ المخلصينَ، والموقنينَ بوعدِ ربِّهم عزَّ وجلَّ.

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

"لقد رأيتنا ليلةَ الأحزاب، ونحن صافقون قعوداً، إذ استقبلنا النبي ﷺ رجلاً رجلاً، حتَّى أتى عليَّ، فقال: اتَّني بخبرِ القوم. فجئتُ فإذا الرِّيحُ في عسكرهم، ما تجاوزَ عسكرهم شبراً، فواللهِ إنِّي لأسمعُ صوتَ الحجارةِ في رحالهم وفرشهم، الرِّيحُ تضربُهم، وهم يقولون الرِّيحُ الرِّيحُ. فجئتُ فأخبرته خبرَ القوم، وأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؟﴾"

البيهقي

العوامل التي ساعدت في تحزب القبائل ضد المدينة المنورة.

غرور المشركين بعد غزوة أحد

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا
شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ
قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوَّهَا
وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا لَلَّهِ مِن قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ
مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَّن يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْمَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ
مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِن أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۖ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا
نَصِيرًا ﴿١٧﴾

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ
إِلَّا قَلِيلًا ۝١٨ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ
حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝١٩ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوْا
لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝٢٠ ﴾

أَتَعْرِفُ تَفْسِيرَ الْمَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ:

المفردة	تفسيرها
وَجُحُودًا لَمْ تَرَوْهَا	همُّ الملائكة.
زَاغَتْ الْأَبْصَارُ	مالت.
وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ	ارتفعت إلى الحناجر من شدة الخوف.
عُرُودًا	باطلاً.
عَوْرَةً	قاصية عن المدينة ليس فيها من يحميها.
أَقْطَارِهَا	نواحيها.
سِيلُوا الْفِتْنَةَ	طُلبَ منهم الكفر.
أَشْحَةً	يبخلون بالخير.
يَادُوبُكَ فِي الْأَعْرَابِ	يعيشون في البادية خارج المدينة.

— المعوّقين:

— البأس:

— سلقوكم بالسنة:

— حداد:

المثبطين.

الشدة والحرب.

بسطوا فيكم ألسنتهم بالأذى والطعن.

ماضية صارمة تؤثر تأثير الحديد.

الأحزاب
قرش + غطفان + قبائل أخرى
10,000 مقاتل

جبل أحم

الخندي

المسلمون
3000 مقاتل

حرّة
(جبل)
واقم

حرّة
(جبل)
وبرة

جبل
سلم

المسجد النبوي

يهود
بني قريظة

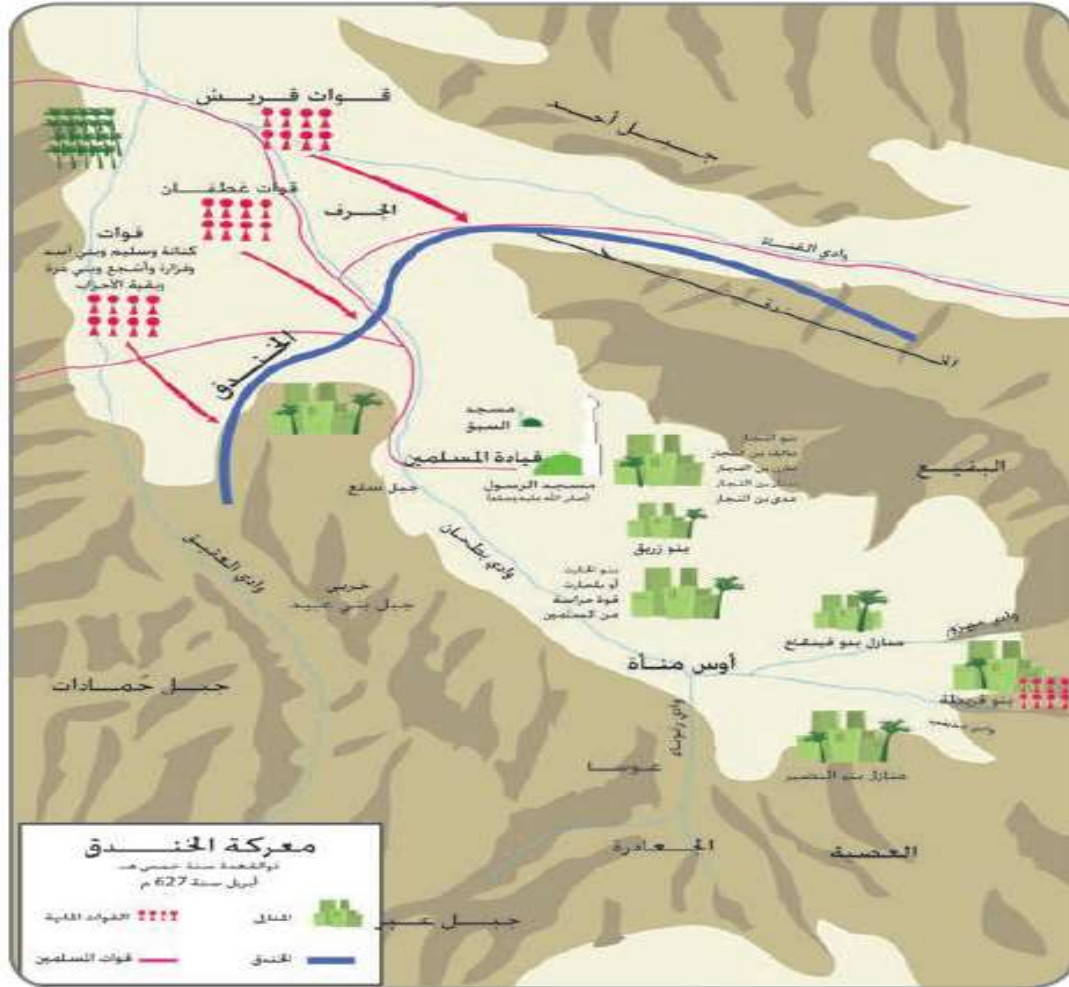
قباء

جبل عير

الشمال



بدأت الآياتُ الكريمةُ بالتذكيرِ بنعمةِ اللهِ ﷻ، وهي نصرُ المسلمين وتفريقُ الكُربِ، بما أرسلَ اللهُ ﷻ لهم من عونٍ في غزوةِ الخندقِ، يومَ أنْ أقبلتِ الأحزابُ من كلِّ مكانٍ حتَّى ضاقتْ بهمُ الشُّعابُ والأوديةُ، فأقبلتْ غطفانُ وبنو أسدٍ من أعلى الوادي من جهةِ الشرقِ، فنزلتْ في جانبِ أحدٍ، وجاءتْ قريشُ من جهةِ الغربِ من أسفلِ الوادي فنزلتْ في مجمَعِ الأسيالِ، وأقبلتْ بنو النضيرِ وبنو عامرٍ فنزلوا في مواجهةِ الخندقِ، فاجتمعَ عشرةُ آلافٍ مقاتلٍ حولَ المدينةِ، يريدونَ استِصالَ شأفةِ الإسلامِ، ورغمَ معرفةِ رسولِ اللهِ ﷺ والمسلمينَ بقُدومِهِم إلا أنَّ الأمرَ كانَ عصيًّا عليهم، وقد وصفتِ الآياتُ الكريمةُ ما أصابَهُم منَ الخوفِ



والاضطرابِ الشَّدِيدِ، فزالتِ القلوبُ من أمانِها حتَّى كادتْ تبلغُ الحناجرَ، وأبصارُهُم منَ الدهشةِ والحيرةِ كانت لا ترى غيرَ العدوِّ المتربِّصِ بهم، وكثرتِ الظُّنونُ، فالمؤمنونَ يرونَ أنَّ اللهَ سينصرُهُم، ثقةً بوعدِهِ عزَّ وجلَّ، والمنافقونَ كانوا يقولونَ هلكَ محمَّدٌ وأصحابُهُ، وراحوا يشبِّطونَ عزائمَ النَّاسِ، فقالوا: كلُّ ما وعدنا به محمَّدٌ - وهو يحطُّمُ الصَّخرةَ التي اعترضتْ حفرَ الخندقِ - باطلٌ، وبالغوا في تقديرِ الموقفِ، وضحّموا الأحداثَ، ليفتُّوا في عضدِ المسلمينَ، فقالوا: "لا طائلَ منَ الدِّفاعِ عنِ المدينةِ، أمامَ هذا الجيشِ المحيطِ بها! ولا علاقةَ لنا بهذهِ الحربِ، يا أهلَ يثربِ عودوا إلى بيوتِكُم!"، ولكي تشرَّحَ حيلُهُم في إضعافِ عزيمةِ المسلمينَ، بدأوا يولِّونَ الأدبارَ، معتذرينَ بأنَّ بيوتَهُم على أطرافِ المدينةِ، ولا يوجدُ من يدافعُ عنها.

❖❖ الأوقات التي تكثر فيها الشائعات مبيِّنا السبب:

عند الهزائم والتراجع في المواقف

عند المحن والشدائد.

❖❖ أهم أخطار الشائعات:

إثارة الفتن

ارباك المجتمع

أُقتَرَحُ:

طرائق للقضاء على الشائعات.

الإعراض عن اللغو من الكلام

التثبت من الأخبار قبل قبولها وإذاعتها.

أُحدِّثُ:

أسباب العدوان على المدينة المنورة.

إظهار قوة قريش والمشركين

القضاء على المسلمين

دلالة قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

إطباق الحصار على المسلمين بشدة.

صفات وتصرفات:

- بيّنت الآيات الكريمة بعض تصرفات المنافقين، وكشفت نواياهم، وقد ظهر ذلك في أفعالهم:
- ◆ الاستئذان من النبي ﷺ، لنشر الشعور بالانهزام في صفوف المسلمين.
- ◆ الاعتذار بأعذار كاذبة، ليبرروا جبنهم وتخاذلهم.
- ◆ ترويج الإشاعات في المدينة، لبث اليأس والبلية في المجتمع.
- ◆ الانسحاب من المواجهة والعودة إلى بيوتهم، في وقت يحتاج فيه المجتمع إلى طاقات كل أبنائه.

ولقد عكست أفعالهم هذه صفاتهم، وكذبهم، وضعف إيمانهم، ثم بينت الآيات الكريمة دخائل نفوسهم، فلو دخلت الأحزاب المدينة، لأسرعوا إلى الردة وإلى قتال المسلمين، برغم أنهم عاهدوا الله في وقت السلم على الثبات وعدم الفرار، لكنهم فرّوا من المواجهة قبل أن تقع، ولو صح إيمانهم لأدركوا أن الفرار لن ينجي صاحبه من الموت، كما أن الثبات والصمود لا ينقّص من العمر لحظة واحدة، فالحياة والموت بيد الله تعالى، والأجل لا يتقدم ولا يتأخر، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾. (النحل 61).

استخرج:

من خلال الآيات الكريمة، خطر المنافقين.

1. نشر الإشاعات.
2. بث الفرقة والخلاف.
3. الفرار من المواجهة.
4. نقض العهود.

أتأمل، وأجيب:

قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾.
تحمل الآية الكريمة تحذيرًا وتهديدًا، وضحهما.

- التحذير: أن العهد مع الله.
- التهديد: المسؤولية عن العهد.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾.
متعاونًا مع مجموعتي أتأمل العبارات التالية، ثم أناقشها بناءً على ما سبق من خلال تطبيقاتها في
الواقع من خلال العبارات التالية:
** الحذر لا يغني عن القدر.

المعنى	الاحتراس لا يمنع قدر الله تعالى.
حكم الحذر في العمل	واجب.
علاقتها مع الأخذ بالأسباب	سببية

** اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

المعنى	عدم التقاعس عن العمل والاستعداد للموت
أثرها على الاقتصاد والحضارة	زيادة في العمران والبناء والاقتصاد.
أثرها على العلاقات الاجتماعية	العلاقات المبنية على الاحترام والتقدير

صورة من الحديث:

أولاً: صورة المعوقين لمسيرة المجتمع، وهم يطلبون من إخوانهم التخلي عن واجبهم، وترك القتال مع النبي ﷺ والمسلمين، ولا يشاركون إلا بالمقدار الذي يثبت حضورهم، لإيهام المؤمنين أنهم معهم، فهو لاء لا خير فيهم، فهم محبطون ويحبطون غيرهم عن العمل والبناء والإبداع والعطاء، فضررهم أكبر من نفعهم.

ثانياً: صورة المتشككين، وشدة اضطرابهم وخوفهم كأنهم على وشك الموت، لمجرد الشعور بالخطر، حتى إنهم يتمنون لو كانوا خارج المدينة بعيدين عن الخطر، يكتفون بالسؤال عما جرى، لا يهمهم إلا سلامتهم ولو على حساب أهلهم ووطنهم، وكذلك في حال السلم لا يهمهم إلا مصالحهم ومنافعهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾، فيؤذون النبي ﷺ والمؤمنين بكلامهم من أجل الحصول على مكاسب مادية.

ثالثاً: صورة المؤمنين، الذين استحقوا نصر الله تعالى: رسول الله ﷺ والمؤمنون، بإخلاصهم وصدقهم وثباتهم، فلم يتركوا أما كنهم، ولم يخالفوا أمر قائدهم، كما أنهم لم يأسوا من رحمة الله، ولم تتزعزع ثقتهم بالله تعالى.

رابعاً: صورة معسكر الأحزاب، إذ أرسل الله عز وجل جنوده عليهم؛ الرياح والبرد والفرقة، فتطايرت خيامهم، وتبعثرت أمتعتهم، فانهزموا، وفشل كيدهم وكيد المنافقين، وخابت أمانيتهم.

أستنتج:

أربع قيم مضادة لسلوك المنافقين تعزز وحدة الصف المسلم.

1. الثبات في الموقف.

2. اليقين بوعده الله بالنصر.

3. القوة وحسن الاستعداد.

4. عدم الالتفات إلى الشائعات.

أربط:

بين القيم التي استنتجتها وما يأتي:

*** الخدمة الوطنية:

القوة وحسن الاستعداد للدفاع عن الدولة في وجه الأعداء

*** السلم المجتمعي:

العلاقة القوية بين أفراد المجتمع تؤدي إلى الوحدة والترابط

أَفْتَسِّرُ:

قَالَ صَلَّى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾.

★ المعنى: **نفى الله تعالى عنهم صفة الإيمان.**

★ أولئك تعودُ على: **المنافقين.**

★ سببُ إحباطِ العملِ: **عدم وجود النية الخالصة.**

أَعْلَلُ:

موقفُ المنافقين في غزوة الأحزاب زاد من هول المسلمين وكرههم.

لأن المنافقين يشكلون خطرا داخليا لإضعاف العزائم و تثبيط الهمم.

أَحْلِلُ:

قَالَ صَلَّى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾.

بالتعاون مع مجموعتي، وضمن سياق الآيات الكريمة أبين طبيعة السؤال، وأدلل على ما توصلتُ إليه.

سؤال بيان الحال (ماذا حصل معهم؟) الدليل: أنهم لم يكونوا معهم



غزوة الأحزاب

			نعم الله على المؤمنين
		القبائل المشاركة	الأحزاب
		هدفهم	
		صفاتهم	المنافقون
		تصرفاتهم	
		خطرهم	
			نتيجة الغزوة

أنشطة الطالب

أجيب بمفردتي:

- ♦ **أولاً:** قال تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغَسَّنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾.
- تحدث الآيَةُ الكريمةُ عن المنافقين في حالتين مختلفتين. وضحهما.
-
-

♦ **ثانياً:** ما دلالة قوله تعالى:

1. ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؟﴾

.....

2. ﴿وَيَلَغِي الْقُلُوبُ الْخَنَازِرَ؟﴾

.....

♦ **ثالثاً:** بين أسباب غزوة الخندق.

.....

.....

♦ **رابعًا:** لخص دور المنافقين أثناء حصار الأحزاب للمدينة:

♦ **خامسًا:** المنافق غير متم لمجتمعه ووطنه. دُلّ من خلال الآيات الكريمة على هذا المعنى.

أبحثُ عن قصّةِ عليّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام معَ عمرو بنِ عبدودٍ في غزوةِ
الخنديقِ.

